

دراسات وبحوث

قليلاً. حتى غاب القُـرْصُ. وأردف أسامة بن زيد خلفه، فدفع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد شقق القصواء بالزمام. حتى إن رأسها ليصب مورك رحله ويقول بيده اليمنى «أيّها الناس! السكينة! السكينة! فلما أتى حبلاً من الحبال أرى لها قليلاً حتى تصعد. ثم أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين. ولم يصل بينهما شيئاً. ثم اضطجع حتى طلع الفجر. فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة. ثم ركب القصواء. حتى أتى المشعر الحرام فرقي عليه فحمد الله وكبره وهما فلم يزل واقفاً حتى أسفر جداً. ثم دفع قبل أن تطلع الشمس. وأردف الفضل بن العباس. وكان رجلاً حسن الشعر، أبيض، وسيماً. فلما دفع رسول الله (ص)، مر الطُّغْغُنُ يجرين. فطفق ينظر إليهن. فوضع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يده من الشق الآخر فصرف الفضل وجهه من الشق الآخر ينظر. حتى أتى مُحَسَّراً. حرك قليلاً. ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج إلى الجمرات الكبرى. حتى أتى الجمرات التي عند الشجرة. فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة منها مثل حصى الخذف ورمى بطن الوادي ثم انصرف إلى المنحر. فنحر ثلاثاً وستين بدنة بيده. وأعطى علياً فنحر ما غير وأشركه في هديه، ثم أمر من كل بدنة ببضعة. فجعلت في قدر. فطبخت فأكلا من لحمها وشربا من مرقها. ثم أفاض رسول الله (ص) إلى البيت. فصلى بمكة الظهر. فأتى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم. فقال «أنزعوا بني عبد المطلب لولا أن يغلبكم الناس على سقائكم لنزعت معكم» فناولوه دلواً فشرب منه⁽⁵³⁵⁾.